

الانشاہی

شعر

شرقاوی حافظ

الانشاهى

شعر
شرقاوى حافظ

الإهداء

إلى.....

بدء

ففي البدء كنت أنا وكان البدء سيفاً
والمسافة بيننا حرفٌ يقيم

أبواه ماتا حين كان الصمتُ معراجي
وكان الصوتُ فسي شفتي يقيم

يمتصُّ رائحةَ التشقق ، والسكوتُ
يمصُّني نبعاً من الحسب القديم

فأنا المتيم بالوفاء وإن يكن
بعضُ الوفاء مذلةً فأنا زعيم

بوابة قلبي لكم ومدينة للعشق
فاسـتـبـقوا إلي فوز عظيم

مفتّح

عَيْنَاكَ مَفْتَحُ الْقَصَائِدِ ، وَانْفِعَالُ
الْحَرْفِ لِحَظَّةِ يَشْتَهِيهِ الْإِنْطِلَاقُ

وَالْمَدْخَلُ الشَّرْعِيُّ لِلْمَدَنِ الْحَزِينَةِ
حِينَ يَحْضُنُ لَذَّةَ الْأَلَمِ اشْتِيَاقُ

وَهَمًّا اتَّسَاعَ مَسَاحَةِ الذُّوْبَانِ
فِي غَيْبُوبَةٍ سَكْرَى بِرَائِحَةِ الْعِنَاقِ

وَأَنَا عَصَافِيرُ مَهَاجِرَةٍ إِلَيْهَا
فِي الْأَغْنَانِي وَانْتِشَاءِ الْإِنْبِثَاقِ

أَتَزُودُ التَّحْلِيلَ مِنْ نَظَرَاتِهَا التَّعْبِي
فَأَسْكُمُ بِالْخِيَالِ وَبِالْمَسْذَاقِ

وَتَذُوبِ ذُوبِ الْخَالِيقِينَ قَصَائِدِي
أَوَّلَيْسَ فِي عَيْنِيكَ لِلشَّعْرِ انْعِتَاقُ

نرجسة

تَنَرَجَسْتُ فَإِذَا بِالشَّعْرِ يَسْكُنُهَا
وَالشَّمْسُ يَسْكُنُ فِي أَجْفَانِهَا الذَّهَبُ

تَطَيَّبْتُ وَالْهَوَى طَيْبٌ يَسُورُنِي
كَأَنَّ رُوحِي بِهِذَا الطَّيِّبِ تَتَسَكَّبُ

نَادَيْتُهَا وَالرَّوَى وَجْهٌ يَعَانِقُنِي
طَيْفًا مِنَ الْوَهْمِ خَلْفَ الْبُؤْحِ يَحْتَجِبُ

فَلْتَمَنِّحِينِي لِقَاءَ لَسْتُ أَطْلُبُهُ
بَعْضُ اللَّقَاءَاتِ لَا يَشْتَاقُهَا الطَّالِبُ

قَوْلِي فَقَالَتْ وَلِلصَّمْتِ ارْتَعَاشَتُهُ
كَرْجَفَةِ الْقَلْبِ حِينَ الْوَعْدُ يَقْتَرِبُ

مَا أَنْتَ؟ مَا أَنْتِ؟ لَا تُشْمِتْ بِنَا مَطْرًا
فَكَمْ تَرَامَتْ عَلَيَّ قَبْلًا تَنَا السَّحْبُ

نَحْنُ الْغُرَيَّانِ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنٌ
كَمْ مِنْ غَرِيبٍ بَوَّهَمِ الْوَصْلِ يَلْتَهَبُ

وَجْهَانِ نَحْنُ وَقَدْ ذَابَتْ مَلَامِحُنَا
فِي كُلِّ وَجْهِ بِرْغَمِ الْحَبِّ يَغْتَرِبُ

بالحزن نُسْكِرُ فِى تَغْرِيسِنَا أَلَمَ
نَحْنُ الْعَصَافِيرُ فِى أَحْزَانِنَا طَرِبُ

وَتَلِكْ أَغْصَانِنَا تَزْهَو بِصَحْبَتِنَا
مَنْ لِلْغَرِيبِ سَخَى الشَّوْقِ يَصْطَحِبُ

إِلَّا الْحَنِينِ إِذَا أَغْزَاكَ عَنْ وَطْنِ
لَمْ يَتَّسِعْ لِبَيْتِهِ صَدْرُهُ الرَّحْبُ

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمُقَهَّورُ دَاخِلْنَا
لِمِ السَّبَلَاذُ تَجَافَيْنَا وَلَا سَبَبُ

وَفِى ضِفَافِكَ غَيْرُ الْأَهْلِ يَحْضَنُهُمْ
حَلَوُ اللَّقَاءِ وَنَحْنُ الْقَهْرُ وَالْتَعَبُ

فَقُلْتُ لَا لِمَ أَقْلُ مَاذَا أَقُولُ لَهَا
وَالْبَحْرُ قَدْ نَامَ فِى أَمَاجِهِ الْغَضَبُ

فَهَكَذَا الْقَلْبُ لِلْأَوْهَامِ يَا خِذْنِي
حَيْنًا وَحَيْنًا بِقَلْبِي لِلرُّبُيْ أَثْبُ

توحد

مِنْ نَحِيبِ الْبَرْتَقَالِ الْعَاصِفِ الْعِشْقِ
مَرَى فِي ارْتِجَافِ الْأَغْنِيَّاتِ

لِلشِّتَاءِ اللَّوْنِ ، لِلسَّوْتِ الرَّحِيقِ
وَلِلرَّعْشَةِ طَعْمِ الْأُمَسِّيَّاتِ

فَتَشْهَى كَيْفَمَا شَاءَ الْبِنْفَسُجُ
مِنْ غُزَى النُّجُومِ الظَّامِنَاتِ

وَاحْتَوَيْنِي فِي أَنْفَعَالِ التَّوْحُّدِ
صَوْفِيًّا تَوْضُّعًا بِالْشِّتَاتِ

وَتَسَامَى بِالتَّفَانِي فِي عِيُونِكَ
بِمَا مَعْرَاجُهُ نَحْوُ النُّجَاةِ

طَبَّقْنِي فِي ذِرَاعِيكَ التَّجَلَّى
تَجَلَّى فِي تَرَاتِيلِ الصَّلَاةِ

أَدْخِلْنِي فِي شُرَايِينِ الْمَسَافَاتِ
فَنَسِيدِيَا إِلَهِي الْحَيَاةِ

عــانقــينــى قــبــلــنا يــنــســابُ صــومــعةٌ
لــلنــســك مــســحــور الــســمــاتِ

ذوْبــيــنــى فــى تــســابــيح النــدى
دــمــعةٌ تــهــفــو لــتــقــديــس الــصــفــاتِ

طــائــرا بــعــد المــدى مــحــرابــه
فــخــزــينــى قــاب قــوســين وهــاتِ

واثــر كــيــنــى أــتــدلى ، يــا زــمــرــدة
الــحــرف المــعــنــى المــفــرداتِ

أشــرقــى زــيتــونة فــى القــلب ،
يــاقــوتــة فــى الــروح كــونــى مــعــزاتــى

يــاســر راجا يــتــشــهى ظــلــمــتى
أشــعلــينــى بــســين حــبــرى ودوائــى

ثبــتــينــى نــبــضة فــى القــلب
يــعــزفــها الصــمت وطــيف الأــمــنياتِ

يا كــتابــا لا نــهــائى الطــوالــم
طــوبــى لــى لــشــهــيد الــفــتــاتِ

خــلــصــينــى مــن أنــا كــونــى أنــا
يــا خــلاص النــور مــن أيــدى الثبــاتِ

ثُمَّ كَسُونِي الْمَبْتَدَا ، وَالْمُنْتَهَى
أَطْلَقْنِي فِي أَنْبَاقِ الْكَلِمَاتِ .

يَادِلِي لَهِلَّ اللَّهُ يَا قِيَامُ دُنَا
فَتَجَلَّى فِي جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ .

أَنْتَ يَا يَا أَنْتَ بِرَهْمَانِ الْحَقِيقَةِ
- حَيْثُ اللَّهُ - مِنْ عَيْنِكَ أَتِ .

أَنْتَ يَا جَانِبِي دُونَ اخْتِيَارِ
أَنَا أَنْتَ ، وَأَنْتَ الْآنَ ذَاتِي .

فَاكْشَفِي لِي سِرَّ عَيْنِكَ اللَّتَيْنِ
بِأَعْمَاقِهِمَا تَاهَمْتَ لَغَايَ .

فَلْعَيْنِيكَ نَوَامِيسَ التَّسْوِيجِ
سِرٌّ سِرٌّ مَدَى الْمُعْطِيَاتِ .

فَاخْضِنِي بَيْنَ عَيْنَيْكَ ارْتِحَالًا
فَمِنْ عَيْنَيْكَ مَسِيلَادُ الْحَيَاةِ .

فصل

فَمَ اجْبِهَا أَيُّهَا الرَّجُلُ
مَنْ بَنَى الشَّعْرَ يَغْتَسِلُ

يَخْلَعُ الْبَحْرُ عِبَاءَتَهُ
فِي جَنُودِ الْمَوْجِ يَشْتَعِلُ

مَاؤُهَا النُّورُ يُوْرِقُهُ
هَلْ تُرَى يَسْلُو وَيَحْتَمِلُ

صَدْرُهُ هَاجَ بِمَتَكَا
لَهْفَةٍ تَتَايَ بِهَا الْعَلُ

رَاحَ يَخْبُو فِي ضِفَائِهَا
كَلِمَاتُ شَاءَتْ لَهَا الْقَبْلُ

يَا الْخَوْفِي مِنْكَ سَيِّدَتِي
هَلْ عَهْدَتِ الْبَحْرَ يَرْتَحِلُ

ضَبَقْتُ مِنْ شَطْطِي مَنْ سَفَنُ
تَعْتَلِينِي وَهَيَّ لَا تَصِلُ

وطيور رفرفت زمرا
من نسيم الهمس تكتحل

راقني هجر الرياح تهب
بقيد ماله بدل

لسم يزل يصبو بقافية
يملك القلب وما يصل

وأنا بالقلب منطلق
كيف يغري الهمس والغزل

قالت: الشعر يباغتني
أوليس الشعر يندمل

تلك أنفاس تبعثرني
هل تلم الحلم يا رجل

بين كفيه يراقصني
رقصة يغتالها الخجل

ثم ترميني وتنهرها
أي ياس ذاك يا أمل

لاح مهزوزا ومضطربا
يرتديه الخوف والملل

عساد يرمي شوقه أسفا
يُسبِل العِينين يبتهلُ

يرتديه الليل قبعه
تحت جلبابي , وينفصلُ

ردّه الشَّطْ وعيره
كيف ماء العين تتحلُ

ضاق ذرعا باستطالته
عندما ضاقت به الحيلُ

راح يخبو في أظافرهما
وهي تسنأ وتتفعلُ

ما الحرفِ كان يملكني
بات للأوهام يمتثلُ

سكنى

والى قلباً إذا غاب الحبيب
ملاً تله أملاً على أمل لرؤياه

ففى صحوى كحلم فى عيوني طيفه
وحقيقته فى النوم القاه

كان الروح فى أشواقه وكأنا
رغم اختلاف البوح أشبه

فتبصير لهفتى فى بوحه
وإذا طواني البوح ما أبصرت إله

فها هو حال من عرف الهوى
أرأيت فى غير اشتعال الشوق سكناه

ذراعان

ذراعان تباعدان وخط من الوهم
هل بلل الـ الوهم كفى

ووجهه تفتح عن كبرياء
يعانق في غفوة الصحو طيفي

وخطوفي عليك يطـل فهل
بـددت عينك المظمنة خطوفي

أم الابتعاد الرمدى أحنى
المسافة بين شفاهي وحرفي

ذراعان والأفق المكفهر
يعمد في صدى الوهم سيفي

ذراعان معروقتان ووجهه
تنائي وطيف يجيد الخفي

ذراعان تباعدان وخط
من الوهم لـفأ تـرائيم لهفي

حماً

ياالذى أنبت من حسماً
نبارك الظل من صبا

نهم تئى حاسمرا
لا ارتواء ولا ظمماً

ساجد قلبك اللظى
ففى مواجيدك اختبأ

فى بخار السممت غارقاً
فىك نبارا فما انطفأ

شاحذا عفسوا ترتوى
من مقام ومتكأ

فعسى أن باعثأ
للهدى يطفئ الظمأ

أويمسدد اش تياقه
حين يرقى لملتجأ

ياالذى أنبت التهمام
للمواقيد والخطأ

كل ذنب يرقى احتضار
فهو ل يرتقى الحمأ

طفولة

يقول فرويد استقصى الطفولة
فأية عقدة بنت الطفولة

فكيف تولدت عقدي وشابتي
وقد جئت الحياة بلا طفولة

نفس

عرفتُ نفسيَ حتى
أُكاد أكره نفسي

لأنني عشتُ لم أعرف
مطلقاً غير نفسي

الكلام

لا شيء إلا غيبة من رخام
أعمدة من حزنك المستهام

تزحف فوق الطرق الحبال
أين؟ والعيون تحس الزحام

أين تخبى السرى؟ أين
تكتب السكوت؟ والسبيل انقسام

هيا انقسم توخذ الآن ، وانقسم
فأنت عروة لا انفصام

لا تتراجع كن لهم كلمة
مصلوبة إذا اختصروا الكلام

فمما تفهموك أو ناقتك شوك
مما الحلال إن تشتهي الحرام

لا شيء أنت غير هذا الكلام
لا شيء أنت غير هذا الكلام

أفصح عن المراد خفف ..
فأنت لم تصل - بعد - لهذا المقام

لم يتنح - بعد - عن دائك الهوى
الهوى ولا الصراط اسبق مقام

شسينان يا شيخ الدرأويش لا
يلتقيان عمرنا والكلام

مما صبقوني عندما قلت :
إنسى كنت فيكم ثم فوق الغمام

لما كشفت لي كنوز التداني
وشرح لي معاني الغرام

ذنبنا .. توحدا .. فصرنا ثلاثية
وكننا واحدا بالتمام

مما صبقوني عندما قلت :
إنسى كنت فيهم ثم فوق الكرام

فما احترقت حين أنبت احترقت
واخترقت المنتهى ، والمقام

لكننا كنا معا حيث لم تكن معا
حين كسرنا النظر

وقامت الأنوار في صورة المشكاة
وانحنى لنا حين قام

يا شيخ .. كنا اثنين لا شيء
بيننا سوى رائحة من مدام

شممتنا فيها سكرنا بنا
كانما المزاغ فينا انسجام

قبلنا .. عشقه حينما
قبلنا ونقتطعهم الهيام

ذوبنا .. فكنته حين
ذوبنا وعشت معنى السدوا

قال - وكنت قائما - قم
فما عصيت إنما جهلت القيام

فقلت : علمني - سلام عليك
قال لي : لا بل عليك السلام

واهتمز فوق النور يمشى
فكان مثمما كنا وما كان دأماً

يا شيخ .. ما أفصحت عن سره
وما فهمت كيف صرت الإمام

وما فهمت كيف يفهموننى
وهم عن صلواتى نيام

كيف يلام الشيخ يا شيخ لو
شاخه به الدنيا وليست تلام

يا شيخ .. عدم من حيث عدنا فنحن
لهم نعد إلا رموز الحطام

نبوح لو شئنا صليب الخلاص
أو إذا شئنا نبوح الصيام

فصم عن الكلام لا شيء يفهم
الكلام لو ترقى الكلام

شئان يسا شيخ الدراويش لا
يلتقيان عمرنا والكلام

فصم عن الكلام لا شيء يفهم
الكلام إذ ترقى الكلام

قيس

أنا إياك أن تنسى
أنا ليلي أنا قيس

أنا المجنون هل عقلت
بغير جنوني النفس

أنا الشعر الذي أسقاك
أشهى ما احتوت كأس

فرحت الغرام بنا
بخطايرهم ولم يرس

رفعتك فوق ما علو
بأعذب نغمة قوس

فأصحت الممسفرة
العروس ، وقلبي العرس

يشكلك التهديدي
يشكاني لك الهمس

فنفقت بس اختلاس الليل
يشعل نارنا القبس

نعانقنا نوحنا
إلى أن يزهد الشمس

ويحترق صمتنا قمرا
تتوه بدفنه الشمس

ويسبح حلمنا الأحلى
ويثمر بيننا الغرس

فلما ذبتني أملا
بوعد زاره اليأس

دخلت عباءة الأحزان
هل أدركت ما أحسو

مرار قـصيدة جـرداء
لا ظـل ولا مـس

ولا طير يغنيها
إذا ما شفه الحبس

ولا ليل لي تهددها
فها هي أصـبحت تقسو

فليلى أنكـرت ليلى
وقـيس خانـه قـيس

تراك نسيت يما ليلى
فبعثت وعربد الميس

أبعنت ؟ بكم وممن ذا
كان بالأوهام ينسد

وأيهم اعتري شعري
وأني يشتري الحسن

وأني أنت يا ليلي
إذا ما شعشع الأنس

ودارت فيك أنياب
وأرهبك حقلك المدرس

وأبحر فيك أقوام
عفيف ضميرهم بخس

وميات الشعر يا ليلي
فهل فسي رجعة ليس

فيا ليلي أخاف عليك
أن يستوحش الهلس

أخاف جمالك الما
مسه جن ولا إنس

إذا ما عافه التاريخ
أو أزرى به البوس

يجيء قـصيدة جرداء
ينهش لحمها قيس

طائر

لأنت وحدك بالأمطار تحترق
تلفك الأغصن الجرداء والقلق

حملت صوتك مبهوتا ومضطربا
للليل بخت بما أخيا لك الأرق

فيم التغنى ولا حزن ولا فرح
فيم التمني ولا حبس ولا أفق

نجواك في الليل والأحلام سابعة
وأنت وحدك بالأحزان تختنق

فمن تناجى وحبل الوصل منقطع
ومن تدانى وقد ملأوك وافترقوا

إن الأحـمـدة لا شيء يؤرقهم
وأنت سيفك في الأحشاء ممتشق

عزفت لحنك لا غنوا ولا سمعوا
نزفت عمرك لا حنوا ولا رفقوا

يا أيها الطائر المكـــــسور أمنية
يلفك اليأس والأمال والقلق

لو كان غصنك بالأشواك ممتلئاً
يكفيك ذكرى هي الأزهار والعبق

يكفيك أنى تصيف فى توجعنا
فلست وحدك بالأمطار تحترق

بالأمس عاتقنى الإيمان فى أمل
واليوم ازهد فيما كنت أعتنق

قد كنت حرفاً طليقاً فى فصاحتها
واليوم لا صامت حرفى ولا لبق

ألم الحرف مهزوما فلا قلم
يهوى حرفى ولا حبر ولا ورق

يا طائرى هل سقيت اليأس فى أمل
وراح يرمى بك بالآلام من ثقل

فغرد الحزن فالأحزان أجنتى
لو لفها اليأس رغم اليأس تنطلق

عصفورتان

عيناك عصفورتان هاربتان
من طقوس الغصون والورق

وجاءتنا معبدي ترهبتنا
وفى نملى ذابتنا ، وفى أرقى

فكلمنا ناحت فيك أغنية
فاح دموعنا من حزنه عبقى

ورفت جرحى عليك أجنحة
وأرسل النبض لهفة الخدق.

يا رشفة الروح إننى حبيب
وأنت خمير أهديتها غرقى

فلتنز عينى من الزجاج
فإن نزوة الكاس تشتهى شبقى

ولتسكن بيني في الكفاف وارث شفي
مئلي القوافي ولتشر بي قلقي

وبعثريني في الـدم ملحمة
حتي تذوي في صمتها اللبق

وتصبحي في الأعماق سباحة
سباحة الشمس ساعة الشفق

ولتمطري قبلي تضيق بها
الآفاق لكن تنوء في أفقي

تياه العـصافير عندما رحلت
عيناك عنها لهفي إلي نزقي

ولتزر عيني في القلب أمنية
ولتقطفيني إن شئت وانطلقني

فمعبدي أفسق دونما سحب
فللمني منك الخوف ولتثقيني

إنني سسكير بالشوق محترق
إن كنت مثلي في الشوق فاحترقي

حمامتان

عيناك حمامتان والسجع أنا ،
والرحلة ، وارتعاشة الأشواق.

يا أغنية الوصل في العيش
تركنا أجنحة سلبية الأعماق.

نزفنا ، ومطاردا ، وأفقا شرها
والحلم يمحور في أحداق

يا عاصفة الجنون رققا
بترانيم الزغب المطل من أعراق

يا أقنعة الصمود وجسه السفر/
السريح استترت بحزنك البراق.

زيفت مساحة العصفافير
وعانقت العطش المراق في إرهاب

يا للألم المسافر / انزاح من
الكأس القر حيلة انحناء الساقى

واسـتـاف تباعد الأحياء رحـيـلا
منكـسـرا ووحـشة الإغـراقـ.

يا أيتها الجراح حلمـا لـغدٍ
يغفـو للـقـاء سـجـعك الخفـاقـ.

حلمـا لـحـمـامـتـيـك أن تـرتـحـلا
فـي أنـسـجتـي ذبـحـة الإشـراقـ.

ذوبـا بهـدـيك المـستـعر الـكـتـمـان
تـبـت شـهـوة الأوراقـ.

فـي الأشـرعة / البحار حطت صدقات
البـوح تمـوج بالنـدى التـواقـ.

للزهر جناحك انساب يغنى
للأمـل المحـلق الآفـاقـ.

عينـاك حـمـامـتـان والـسـجـع أنـا
والرحـلة وارتعـاشـة الأشـواقـ.

سفر

حَلِيبِيَّةَ التَّغْرِيدِ ياقُبْلَةَ المَطْنِ
تَعْرِئُ عَلَى الْأَضْوَاءِ ، وَاخْتَصِرِي السَّفَرَ

وَذَوْبِي عَلَى الْأَلْحَانِ وَامْتَزَجِي بِهَا
نَبِيذاً حَرِيرِيّاً يُعْرِيدُ فِي الْوَتَرِ

عَلَى خَفَقَةِ الْأَنْسَامِ ذَوْبِي تَحْزُرِي
مِنْ الشَّرْقَةِ الْغَيْدَاءِ ، وَامْتَبِهِي الْقَمَرَ

هُوَ الشَّوْقُ يَدْنُو مِنْ مَذَارِكِ يَنْحَنِي
عَلَى قَدَمَيْكَ الْخَوْفُ يَنْتَحِرُ الضَّجَرُ

فَأَسْكُبُ خَيْطاً مِنْ نَزِيفِ تَلْهُفِي
عَلَى عُرْيِكَ الْمَسْكُوبِ فِي عَطَشِ الْبَصَرِ

الْمَلَمُ مِنْ مَوْجِ السَّنَائِلِ رَقْصَةَ التَّلَاحِمِ
وَالْإِيقَاعُ مِنْ خَاصِرِكَ الْهَمَرِ

تُرَاوَدُنِي "الْفودكا" تَحَلُّقُ فِي
ثِمَارِكَ الرَّحْلَةَ الشَّقْرَاءُ أَخْتَضِينَ الْمَطَرُ

أَعَاتِبُ بِهَذِهِ الْمُنْتَهَى تَتَمَوَّسِقُ
الرُّسُومَاتُ "بِيكاسو" يَغْنَى لَنَا "الْقَدَرُ"

وَيَرْسُمُ "بَتَهوفن" فَنَسْقُطُ فِي النَّدَى
الْمَسَائِيَّ "سيمفونية" وَشَذَا صُورُ

تُضَوِّعُنَا الرِّيحُ .. السَّحَابَاتُ تَسْتَحِمُ
تَحْتِ ارْتِعَاشَاتٍ تُضَاجِعُهَا الْفِكَرُ

فَنُصْنِخُ بَيْنَ الْخُنِّ وَالشَّعْرِ رَحْلَةً
تُذَاعِيْهَا الْكَاسَاتُ فِي نَسْنَوَةِ السَّحَرِ

غَفَا الصُّبْحُ عَنْهَا حِينَ نَصْحُو لَذَاذَهُ
غَفَا اللَّيْلُ عَنْهَا حِينَ نَخْتَصِرُ السَّفَرُ

رحلة

عيناك رحلة' صبحو فى شر ايينى
حطيت' حقائبها نبضا ينادينى

يا من تسافر فى ليل الدجى حزنا
إلى متى سوف تبقى خيط تدخين

تبعثر الحلم وهما فى شواطئه
والريح تعزف فى أوتار تشرين

وتدفن الطيف فى أشلاء أمنية
وتمضغ الطفل شوقا قبل تكوين

عواصف الحزن لم ترحم مسافرة
تلكم من مرفأ الأحزان تلحينى

عيناك ومضة درب بين أوردتى
معبدا أملا والومض يكفينى

عَيْنَاكَ لِحَسَنِ كِتَابِ كُنْتُ أَقْرَاهُ
فَالْمَحِ الْحَرْفُ لَكِنْ لَيْسَ يَدِينُنِي

فَامْتَطَى زُورِقَ الْأَشْجَانِ مَتَجَهَا
لِلْأَمْبِيَالِ وَالْإِعْصَارِ يَدْمِينُنِي

أَرْوَحُ أَطْشَى أَمَانِي " التَّيْ غَرَقْتُ
وَيَأْسُؤُهُ فِي سِتَارِ الظِّلِّ تَطْوِينُنِي

أَعُودُ وَالْجَدْبِ يَطْوِي بِحَرِّ فَلَسْفَتِي
بِيَضَاءِ أَجْنَحَتِي فِي نَبْضِ نَسْرِينِ

أَرَى عِيُونِيكَ أَحْيَانًا تَدَاعِبُنِي
وَتَلَارَةً تَنْزِعُ الْأَمْسَالَ تَرْمِينُنِي

عَيْنَاكَ سَيِّدَتِي لِسَمِ أَدْرِ سِرَّهُمَا
تَنْقِضُ الرِّسْمَ أَحْيَانًا يَسْلِينُنِي

وَرَعِشَةُ الزُّورِقِ الْبِلَاكِ تَسَامِرُنِي
نَزْفُ الْقَلْبِ لِيَدْمَعَاتِي يُوَاسِينُنِي

عَيْنَاكَ إِنْ كَانَتْ أَلَامُهَا فِي سَفَرِ
فَرَحِي السَّلَا تَتَاهِي بَعْضُ تَكْوِينُنِي

منع

ما الذى يمنع عينيك من الإبحار
فى عينيّ إن شئت المرحيلا

فأنسا فى قارة الأحزان
نهر لا يذوق الماء إلا مستحيلا

فإذا ما نظرت عيناك فيه
عاد فيه الحب طوفانا جميلا

ورأيت الكون فى عينيك
عشا يسكن القلب سلا ما وهديلا

ما الذى يمنع عينيك من الإبحار
فى عينيّ حتى لو قلبيلا

فبحارى رغم ما فيها إذاما
عانقت عينيك صارت سلسيلا

البحر

المَـوْجُ يُخَبِّئُ عَرِيذَةَ الْبَحْرِ
وَيَمْنَحُ زَيْتُفَ الصُّدْفِ

نُجُجُ تَحْتَ بَرِيْقِ الْأَحْلَامِ
وَنَغْفِرُ فِي زَيْدِ الصُّدْفِ

يَابِحُ رُؤْيَاكَ فَجَلَالُكَ
أَكْبَرُ مِنْ وَهَجِ التَّرْفِ

يَنْشَطِرُ الْبَحْرُ أَمْوَضِيعُ مَا
فِي الْعُمْرِ عَلَى جِسْرِ الْأَسْفِ

يَا أَسْفَفِي وَزَعْتُكَ بَيْنَ
الْخَائِفِ خُزْنًا ، وَالْمُرْتَجِفِ

وَرَسْمَتِ عَلَى وَجْهِكَ حُلُمًا
وَحَمَاتِكَ جُرْحًا فِي كَتِفِي

يَا بَخْرُ لَمَّا إِذَا تَسْضَحَكَ
لِلْقُلُوبِ الْمَيَّاسَةِ فِي شَغَفِ

وَتَرَاوَدُ أَسْمَاكَ الْبَسْرُ
وَتَتَرُّكَ أَمْجَادُكَ فِي الْخَسْفِ

سَمَكٌ ، سَمَكٌ ، وَالرَّيْحُ تَيْنُ
تَيْنُ بِشُطَّانِ الشَّرَفِ

يَا بَحْرُ وَنَامَ الْبَحْرُ
هَنِيئًا يَا بَحْرُ بِأَشْبَاهِ التَّحَفِ

أشـرعة

عَيْنَاكِ أَشْرَعَةً فِي الْبَحْرِ تَبْتَغِدُ
وَزُورِقِي وَرَقًا فِي الْمَوْجِ يَرْتَعِدُ

فَعَلَّيْنِي بِبَعْضِ الْبُذْرِ وَاخْتَلِيقِي
لِلْبَحْرِ عُذْرًا فَقَدْ يُوَفِّي بِمَا يَعِدُ

أَوْ عَلَّيْنِي بِبَعْضِ الْوَهْمِ وَانْغْرِسِي
فِي الْأَرْضِ حِينَ يُنَادِينِي أَنَا الزَّيْدُ

يَا ضَحْكَةَ الرِّيحِ مَا لِلرِّيحِ تَسْأَلُنِي
عَنْ ضَحْكَةِ امْرَأَةٍ بِالْجُرْحِ تَنْفَرُدُ

بالأمس كانت تَرَانِيما على وتَسرى
واليومَ أَمْسَتْ أَناجِيها فلا أَجِيذُ

ياضحكة الريح هُزِي الريح وانتبذى
في القلب رُكْنا بنار الصفتِ يَنْتَرِدُ

إِنِّي طَوَيْتُكَ فاطوَيْتِي ولا تَقْفِي
على حُدُودِ المَسافاتِ التِي أَلِيذُ

بينى وبينك ما فى العمر من سَفَر
ومن قَوَافِلَ بالأحزانِ تَخْتَشِدُ

ياضحكة الريح مَهْما البحرُ أَسْكُرْنِي
فلى فؤادٍ عَلَى الحَرَمَانِ يَهْتَدُ

فإنْ بَعُدَتْ طَوَيْتُ الشوقِ أَجْنَحَةٌ
وإنْ دَنَوْتَ فَمِنْ خَوْفِي سَأَبْتَ عِبْدُ

إبحار

عيناك أم قارورتان من العسل
وشفاك العذراء أم نهرا قنبل

أكان قلبى فى بياضك ذائب
وكان لىلى راح يفرخ فى الخصل

فهل ارتشفت النور من فيض الإله
أم ارتشفت الفرخ من وجه الأمل

يا من متخت الزهر رفرفة الشذا
وهبت للنفاح رغبات الخجل

غمارتاك حمامتان على الربى
أم فيهما عصفورتان من المقل

أسكبت صوتك فى ارتجافات الهوى
والطير هل علمته فن الغزل

والصدر معجزة البلاغة هل على
عهد التفرّد بالأنوثة لم يزل

ولم يزل نبع الحنان على الوداعة
فستة، ومن الوداعة ما قل

أَيْدَاكِ فِي سَحَابَتَانِ تُسَافِرَانِ
عَلَى الْمَدَى مَا مَسَّ دَفْسُهُمَا الْبَلَّ

تِلْكَ الْأَصَابِعُ مَتَحَفٌّ فَاحِ النُّعُومَةِ
أَمْ مَسَلَتْ بِهَا ضَرْبَ الْمَثَلِ

خَطُّ اسْتَوَاءِ الْخُسْنِ مَا حَمَلَ الْخُطْبَى
أَمْ كَبَّرِيَاؤُكَ فِي قَوَامِكَ مُحْتَمَلٌ

سَاقَاكِ أَمْ وَمَضُّ الْكَرْسَتَالِ انْتِشَى
بِمَنَارَتَيْنِ عَلَى رِخَامِكَ فَاشْتَغَلَّ

قَدَمَاكِ إِيقَاعُ الرُّشَاقَةِ مِنْهُمَا
حَتَّى إِذَا لَمَسَ الرَّبِيعُ خُطَاكَ هَلَّ

يَا مَنْ عَلَى هُدْبِ الزَّمَانِ تَلَالَاتُ
فَكَأَنَّهُ مِنْ بَعْدِ رُؤْيَاكِ اغْتَدَلْ

أُتْرِى السَّمَاءُ بِدُونِ نَظَرِيكَ اِعْتَلَتْ
وَالْبَدْرُ هَلْ دُونَ ابْتِسَامِيكَ اكْتَمَلْ

ثُمَّ اقْتَطَفْتُ مِنَ الْقَصَائِدِ نَجْمَةً
فَلَعَلَّهَا تُعْطَى الْمَقَامَ مَا سَأَلْ

وَسَبَخْتُ فِي سِحْرِ الْخُسُوفِ مُغْرَدًا
هَلْ تُسَمِّحِينَ بِقُبْلَةٍ قَالَتْ: أَجَلْ

صليب

وبهذا الصليب سر رهيب
يرهب الأعصاب التي لا تجيب

ضباع في سمفونية اللا تهاهي
فانتشي من لحن الوجيب وجيب

شق نهرا من السدال زلا
فارتوت كمثري وأسكر طيب

أين منى سلسال خمير تدلى
وارتشاف الهوى بعيد قريب

يبعث السدف في رحيق التداني
فتذوب الحلى وينسى القشيب

وينوح النسيم خوف التلاشي
وتضيع الخطا ويلهو المشيب

ويخاف اللقاء خوف التمني
في لقاء ولا يرق الحبيب

يارشيق السلام إنى رهسين
فبهذا الصليب أمر عجيب

كيف فى صلبه خلود الأماني
وفى صلبه يلوح الغروب

أبسطر الصليب ضحى مسيح
أم بروح المسيح يزهر الصليب

أم دم ابن العذراء فيه تغنى
فاسبحت صلبا دماها القلوب

فهو فى صدر الغانيات وقور
وهو فى صدر الراهبات رهيب

وهو فى هذا الصدر سحر تجلى
أسبغ العنقا لولا الرقيب

يا لذيذ الحروف قل لى جوابا
إن عهد المسيح سمح رحيب

رغم انى فيكم غريب بعيد
غير انى فيكم طواني الشحوب

هل يلاقى الشريد فيكم ملاذا
هل يلاقى المنى لديكم غريب

فانثنى فى خطاه يمشى الهوينى
والسنا فى ابتسامه يستجيب

من أدار الخدود عند التجنى
لرقيق النداء حتما مجيب

عار

وعيرتني صحابي ففى محبتكم
وهل على بأن أهواك من عار

إنى عشقتك عشقا لست أنكره
وكيف تنكر شمس بين أقمار

إن كان بينى وبين العمر مسألة
إن الخمر ترجئى بعد أعمار

لا

أحبك .. لا , كرهتك .. لا
أريـدك .. لا , رفقـضتك .. لا

أيا أنثى أبـادت فى
حيـاتى اليـأس و الأمـلا

وجـدك فـوق مقـدرتى
وبـعدك لـيس محـتملا

هجر

يا عاشق الهجر معذرة
ما أصعب العشق هجراننا

من يؤثر البعد معذرا
قد يؤثر القرب أحيانا

ظننت والقلب فى أمل
هل يعشق الماء ظمأنا

شئت سمى نينى وشيئنى
قطع المسافات حيراننا

لا الوصل لانت جوانبـه
ولا التعلل واسـانا

يا عاشق الهجر حيرنى
هل من مجيب لشكوانا

إن كنت بهـ الهجر تعشقنا
فكيف فى الهجر لقياننا

عتاب

يَا لَيْتَ أَنَّكَ تَقْبَلِينَ عِتَابِيَا
فَلَكَمُ شَرِيَتْ عَلَى يَدَيْكَ سَرَابِيَا

مَا ذَنْبُ عَصْفُورٍ إِذَا سَجِدَتْ لَهُ
عَصْفُورَةٌ فَوْقَ الْجَلِيدِ فَذَابِيَا

أَوْ أَمْطَرَ اللَّيْلُ الْمَسَافِرَ تَحْتَ
جَفْنَيْكَ الرَّجَاءُ فَبُلَّ السَّلَامِيَا

هَلْ هَزَّ أَجْنَحَةَ الْحَنِينِ إِلَيْكَ
فَانْتَفَضَتْ عِيُونَكَ لِلْحَنِينِ جَوَابِيَا

أَمْ أَنْ فَيَ عِزِّ الشِّتَاءِ إِذَا
تَأَلَّقَ فِي الْمَدَى طَيْرٌ أَثَارَ عِتَابِيَا

رَدَى إِلَيْهِ جَنَاحَهُ حَتَّى يَسْنُوقَ
نَدَاكَ إِنْ حَضَرَ الْوَصَالُ غِيَابِيَا

فَلَكَمُ تَوَسُّمٌ فِي لِقَائِكَ دَفْنُهُ
نَسَارَ الْهَوَى هَلْ تُدْفِنُ الْأَحْبَابِيَا

فَتَمَزَّقَتْ نَجْوَاهُ فِي قَفْصِ الْمَنَى
مَسَاذَا لَدَّرَ قَطْعُ الْأَسْبَابِيَا

عاش التمني مُدْمنا أو هاممه
فلكم تعاطى موعدا كذابا

فلتطالقيه معذبا ، أولايـرى
فيك المعذب يستزيد عذابا

أما أنا فنحيتُ من وجه السحاب
عواطفى وأخاف أن تنسبنا

فيضيع من بين الأصابع شهدها
إن أصبحت للجاحدات شرابا

أنا لا أقامر بارتجاف مشاعري
فالقلب عاد و غلق الأبوابا

لا لست ممن يسرفون ، فلم أجد
متحلا بعد المجيء ذهابا

فتباعـدى ماشيت أن تتمنعـى
أو لم يكن مطر الكفوف سحابا

تجرد

ماذا سيحدث لو أننا بلا عقَدٍ
ودون أي حــــسباتٍ تلاقينــــا

لو أن تلك العبارات المبعثرة الحروف
لم ترتجف يوماً بجفينا

لو أن هذا اللقاء لم يرتعش متسللاً
رسالة خوفٍ بين عينا

ماذا إذا انطلقت أشواقنا علناً
وسافر الطائر الحنـان باسمنا

ماذا إذا ما تحررنا وتحت
شعاع الشمس جهرا تعانقنا عـرنا

طفلسين نلهو بغير الرعب يجلسنا
ودونما حذرٍ يسطو بكفينا

ماذا سيحدث؟ لو أننا بغير ترددٍ
قتلنا المتـى والكيف والأينا

لقاء

لأننى بلا زيف أحبك لم أقف
أمام المرايا كي أطم ضفائرى

ولم أنتق الفستان أو لون شنطتى
وأهملت سلسالى وأغلى أساورى

وأنقى مساحيقى عصيت نداءها
وأشهى عطورى لم تمر بخاطرى

ولم أجهد فى كيف أرسم بسمتى
ولا البحث فى أحى حروف دفاترى

طبيعة جئت اللقاء فلم
أجد لزيفى تبريرا لأنك ناظرى

ولا همئنى قبل اللقاء غير أننى
تأكدت من نفسى وصديق مشاعرى

إِراقَة

تَريقين شَعري فُوق أرض ظَنونكَ
وتُلقين عَقلي في جَهِيم جنونكَ

لأنني حَضنتُ البدر حين حَضنته
وسافرتُ في دُنيا الخيال بِدونكَ

أيا حُلوة الإبحار حين تَعباتين
حتّى إذا أسَقِيتُ إثمَ ظَنونكَ

أتعتَقدُ الشَّعر يجرُ مرةً
ويهرب سرّاً من سماء فنونكَ

ولولاكِ ما كان الهوى بي شاعرا
ولا قلتُ شَعرا دون أمر عيونكَ

فلا ترهقيني بالعتاب فإنني
أموتُ اشتِهاء في اشتِعال جنونكَ

رويدك

رويدك لا تحسبيني نزفت
لعينيك شعري وصغت الأغاني

فأجمل ما في عيونك أن
عيونك تحيا إذا ما تراني

محاسبة

أهكذا أنت في لمح تناسيت
ورحبت إن أقبلت سقني توليت

وإن عفا عنك بحري في تقابه
أو إن تبسم إعصاري تمليت

وقلت في صلف : ماذا له ولنا
تبنا ! وهل كنت إلا ما تمنيت

بين المحبين فردا في توحده
وأنت من غير عشقي هل تحليت

ففي عيونك شمسي أشرقت قمرا
وذبت فيك تقى حتى تجليت

فكيفما شاء وصلي كنت واصلة
وإنما كان وجهي منك صليت

نثرت فوقك شعري نشوة رقصت
بننا ، فأسقيتك البشري وأسقيت

فما تغنت به الأطياف مسكرة
نبض الوجود هوى إلا وغيت

وما سرى نسمه فوق الورود ندى
نحو الخلود سما إلا تساميت

وكنيت إن مسنى وحسى محذثى
أو ألهمتسى خبايا النفس أصغيت

فمالك اليوم إن أرخيت 'أشرعتى
شدت حبلا لكم بالأمس أرخيت

وجنت قلبا بلا نبض لأمنيته
وإن خطرت باللهامى تراخيت

نعم عشقتك ما أنكرت حبى
حتى لو نسيت مداه أو تقاسيت

أحببت فيك جمالا كنت أصنعه
سلى مرأياك كم فيها تباكيت

جئى أذاك خيالى مثمما مطر
فأنبت الحسن فى إنسانك الميت

وحين أحيا بك التمثال هل تتذكرين
كم شاء من حس قلبيت

واليوم مالك حين الشعر جاء ولم
من عيونك أحزانى تخليت

وتسألين ألى فضل عليك ؟ نعم
أهديتك الشعر، ماذا أنت أهديت

مصر والسودان

لا مصر مصر ولا السودان سودانُ
إن لم توحّد بموع النيل أحزانُ

فالنيل فى مصر تاريخ وملحمة
والنيل فى مهجة السودان وجدانُ

فهل تجرع شهد النيل غير مخلص
وهل غير ماء النيل إنسانُ

قطار الموت

قيأت في حادثة قطار الصعيد الشهيرة وأسأل الله
سبحانه وتعالى أن يتغمد كل شهيد برحمته

أو كيف تضحك والأحزان تنهمر
وتذرف النجوم والتسهيّد يُحتضر

مسافر أنت والأسفار سائلة
هل عائد كل من ينأى به السفر

أعائد؟ لست تدري ما يخبئه
في فرحة العيد من أهواله القدر

عيد بأية حال عدت؟ يا أسفا
أضحى الضحايا على أشلائها العبر

فكم غدي طار بالأمال مبهجا
والموت يحصد والأحلام تنتحر

ككسف أمّ تمد الغوث من هلع
لقلب طفل بقلب النار يستتر

جوعاً تعلّق في شدي فقزعه
أيرضع النار طفلٌ وهي تستعرُ

خسنت يانارُ هذا الطفل وجهه
براءةٌ وهذا على أهدابه القمرُ

وذاك بين السكاري يرئوى لهيباً
أمسات يانار فيك القلب والنظرُ

يانار كسوني فكانت في الدجي حمماً
وقودها الموت كالطوفان ينهمرُ

على خطوط قطار الموت سطرها
فأى عيد أتى من معه الخبرُ

وأى زلزلة للموت يقق ذفها
موت الضمائر هل من بعده خطرُ

من الغلابية والإهمال جمعهم
للموت لا فرق إن غابوا وإن حضروا

لو كان فيهم بصيصٌ من أجانبٍ
ما راحوا شدي غير أن الظهر ينكسرُ

والأرض تبكي عسافير الصعيد نسوراً
ففي تحملهم ، والنيل ينفجرُ

من راح في العيد والتفحيم كفّنهم
أهّم بنوك ثرى يا مصر أم شجر

فالموت لا ينكر الإيمان سطوته
نعم المنية لكن ساءت الصور

فذى قلوب بدمع الشوق ممطرة
فكيف أصبح ناراً ذلك المطر

ما أوعظ الموت كم فى الموت من عبر
فليت أنا بقدر الموت نعتبر

وليت أنا دعونا الله مغفرة
وليت أنا على الأوجاع نصطبر

فكم ضحايا بلا موت بداخلنا
وكم قبور بها الأحياء تتحشر

فلا عتقنا خلاصاً من تخاذلنا
ولا انحنينا لصمت القبر نعتذر

عشق

ففى مـدى عـينـك اـرتمـى الـزمنـ
والتقى فى فيك الحـزن والـوطنـ

عاشـقـان ارتـاعـبا وعاشـقـة
جرحـها لا ترسو به سـفنـ

غـرد المـوت فى شـواطئـه
واعـتـلت فى أمواجـه المحـنـ

ففى معـشوقـة تغـازلـها
كـف رحـال مـاله سـكنـ

فـزع الطـير وهـى وادعـة
فبـكت مـن تـشـريدها الغـصنـ

وغـدت تـشـدو وهـى غـاضـبة
فـالردى شـدو والهـوى شـجنـ

والمنـى لاقـير رـمى أجـنحـة
يخـتـفى مـن أحـجارها الـزمنـ

هـم بنو هـا وهـو الغـريب يعـذبـها
يا هـل عـربـد الـوثنـ

فَطَغَى حَتَّى صَارَ فَاجِعَةً
يَسْتَوِي فِيهَا السَّرُّ وَالْعَلَنُ

وَتَسَاوَى ذَائِلُ خُدَعَتِهِمْ
وَالسَّذَى بِالتَّكْيِيلِ يَمْرُسُ تَحْنُ

أَمْ هَلَّ الرِّيحُ هَزَّتِ الْجِبِلَّ
الرَّاسِخُ الْقَلْبُ , فَالْمَنَى كَفَنُ

وَضَلَّامُ الْقَلْبِ رُوبُ نَثْرِهِمَا
وَضَمِيرُ أَرْزَى بِسَبْهِ الْعَفْنُ

يَانَسُورُ الْحُرُوفِ مَعْنَزَةُ
كُلِّ مَشَا شَمِتِ أَعْيُنِي نَتْنُ

فَمَتَّى ظَلَّ عَوْدُهُ عَوُجُ
وَمَتَّى يَحْيَى الْحَرْفُ مَنْ دَفَنُوا

مَالِنَا عَافَتْنَا الْقَرَى صَوْرًا
نَفَرَتْ مِمَّنْ أَقْدَامُنَا الْمَدْنُ

أَهْمَسُوى الإِلْحَادِ جَمْعُهُمْ
وَافْتَرَقْنَا إِذْ عَائِلَتِ الْفَسْنُ

وَسَسَجْنَا عِيْسَى وَأَحْمَدَ
تَسْذَكَرُ إِرْثُ , يَا بَنِي سَمَا الثَّمْنُ

مَالِنَا صَارَ رَنَا كَالْجَهَالَةِ
لَا كَيْسَ سَيَفِنَا وَلَا فُطْنُ

أَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ جَلْدُ
وَجْرِي فِي دِمَائِنَا السَّوْهُنُ

أَحْصُونَ الْإِلْحَادَ مَانَعَةَ
وَحْصُونَ الْإِيمَانَ تَمَنُّنَهُنَّ

أَدْمَاءُ الْيَهُودِ غَالِيَةٌ
وَدَمَاءُ النَّبِيِّ لَا تَزْنُ

أَوْ شَاهَتْ وَجْوهَ عَزَّتِنَا
وَالْيَهُودَى وَجْهَهُ الْحَسَنُ

أَهْمُ الْخِصْرَاءِ أَشْتَهَتْ دِمْنَا
وَعَقُولُ الْعُرُوبَةِ السَّامَنُ

عَاهِدُوا خِصْفَ الْفِتَاءِ وَكَيْفَ
خَلَعُوا الْعَهْدَ وَقَتَمْنَا أَمْنُوا

نَسَجُوا مَسْنِ أَجْفَانِنَا حَلْمَا
فَعَلَى حَلْمِنَا لَهُمْ سَكْنُ

مَزَقُوا فِي أَطْفَالِنَا أَمْسَا
فَتَمْنَا فِي أَرْحَامِنَا السُّوْطُنُ

وتمــادى أطفــالهم ترفــفا
وفــســادا , وطفــانــا أســســنـ

يرتــدى المــوت حــين ترضــعه
بالأســى أم صــبرها خــشــنـ

يــشــتهى العــيش كــى يفجــره
مــا لأم مــا مــســها حــزنـ

أشــهد الخنــساء أم بطــل
بارتقــاء الخلــود مــرتــهنـ

صــارخا مــن فــم الخلــود
وكــل تــوارىخ المــفتــدى أذنـ

انــتم الأعــلــون الســنــن ســما
عــز إيمــانهم فــلا تهنــوا

ليلى العامرية

(يقولون ليلى بالعراق مريضة)
وهل غير ليلى بالعراق صحيحُ

أم العينُ فى ليلى ترى كل دمة
ترقُ فيها القلب وهو ذبيحُ

فُراتُ هى الأحزانُ والخوفُ دجلة
وكلُ نخيلٍ فى العراقِ جريحُ

فلمَّى أيا ليلى جراحك إننى
طبيبٌ مريضٍ والدواء شحيحُ

فإن كنتِ يا نبض الفؤاد طريحةً
فإنني على سيف الحروف طريحُ

أشك من حزني دخان سحابةٍ
لعل على الأفاق نجمًا يلسوخُ

يبدد كل الداخلين على دمي
فإن مات شعري فالسلاح فصيحُ

فهبني أيما ليلي وكوني قصيدةً
على جذر التاريخ مجذًا تقوخُ

وقومي من الأنقاض يا نخلة المنى
فهيهات أن يطوى العراق ضريحُ

رحيل شاعر

سافرت في الظل أنفاس الرياح
أي طير جاء ينعي للصبح

قلم بالهجر لانت نفسه
عن حبيب ررفت فيه الجراح

شاعرا يمضي وكم من شاعر
راح بالأحزان أدرج الرياح

غير أن الشعر يغدو للعصافير
لحنًا فني غدو ورواح

بالأحاسيس على الأوجاع يعلو
كفجر من أنين الليل لاخ

يمسح الحزن من الأفق
لعل اختناق الحزن بالحن استراح

وعلى خد الرحيل الغمض
راح كحلهم في جفون الغيب صبح

يسأل الليل ودمع الليل يسأله
هل فى القوافى مسن نواخ

أم هل الشعر إذا مات على
صدره شاعره بالخلد فإخ

خبأ الدمع وبساح الضحك حتى
لقد ضحك بأنات البواخ

هكذا الفنان بالتغريد يملؤنا
وهو ملهىء به الجراح

هكذا الليل أيدرى أنه
شاعر فى موته يحيا الصباح

يضحك الأحزان فى خطواته
يغزل الحب دقتنا أين راخ

شاعر فى البعد يعلو ذكره
فى ابتعاد النجم يزداد البراخ

يا عيون الليل طلى ربما
من دموع الليل يأتينا الصباح

يا دموع الليل عذرا فأننا
أننا لا أتقن ترتيب الجراح

العقاد

أسوانُ تُشرقُ في فؤاد الوادي
وتفيضُ أنوارُ من الأمجادِ.

فلسحرها وجمالها وجلالها
آيات حبيب أورقت بفؤادي

أسوانُ لؤلؤةٌ تشعُّ عذوبةً
في طميتها الإنسان خيرُ بلادِ

في دفتها النيلُ صوتهُ حضارةٍ
ينسابُ من إزيسَ حينَ تنادي

أنا جئتُ يا أسوانُ أنشدُ جنةً
فوجدتُ في كل الرمال مرادِ

ووجدتُ يا أسوانُ روضك قبلةً
طافست بها الدنيا بالأجدادِ.

فأوزيرُ في حضن الحنان منعمٌ
خسب العطاء بصحوة ورقادِ.

رَمْسِيْسُ أَشْسِ لِلْسِيَادَةِ أَسْوَةٌ
مَنْ بِأَسْمَا أَنْفَصَمَتْ غُورَى الْأَسْيَادِ.

وَعَزِيْمَةٌ رَجِيْمُ الزَّمَانِ يَصُونُهَا
جَوَابِيَّةٌ فِي صِيْحَةِ الْأَحْفَادِ.

فَالْأَهْلُ هَا هُمْ فِي الشَّدَائِدِ كَمْ عَلَى
الدُّنْيَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَةٍ وَأَيَادِ.

كَرْمٌ يَجِيْنُكَ ضَاكِحًا فِي رَبِّهِ
لَا فَرْقَ بَيْنَ أَحِبَّةٍ وَأَعْدَادِ.

وَالسَّدُّ مَفْتَحُ الرِّخَاءِ بِكَفْهِمْ
صَرَخٌ تَجُنُّحٌ هَاتِفًا بِالْوَادِي

هِيَ مَصْرُ أُمِّ الْكَلِّ يَا أَسْوَانُ
أُمُّكَ بَيِّنَةٌ أَنَّكَ تُرَةُ الْأَكْبَادِ.

وَالنَّيْلُ شَرِيَانُ الْوَجُودِ يَزْفُ
بِشَرَى لِلْوَجُودِ تَعْمُ بِالْإِسْعَادِ.

أَسْوَانُ نَجْمٌ فِي سَمَائِكَ قَدْ بَدَا
فَتَرْقُبِيْسُهُ لِحَظَّةِ الْمِيْلَادِ.

صَرَخٌ عَصَامِيُّ الشَّمُوخِ فَمَا بَنَاهُ
سَوَى عَزِيْمَةٍ عَاشِقٍ لِلضَّادِ.

جمع العبرة العظة العظام جمعهم
ففى عبقرية رائد السواد

نحست القلائد من وشائج قلبه
فى حين صاغوا ما لهم بمداد

فى الفكر أبحر حيث عاد مكللا
ثمين صيد هام بالصياد

ولقد غزا التاريخ ممتشق اليقين
مجاهدا فى الدين خير جهاد

قللم على السفهاء مسلول
ليطفئ كل نار مرة الأحقاد

ويطويح بالهامات مبقرة تبث
سومها بيضا بكل سواد

قللم ترفق بالضعاف عقولهم
إن السفوح تضيق بالأنجاد

قللم ترفق كالنخيل عطشاه
فالنور عذب والعقول صواد

فسد تفرّد غير مغرور
تباعد قمة عن أعين الحساد

شـهـدت لـسـه الـدـنـيا بـخـير شـهـادـة
هـل يـعـرـف الـتـارـيـخ غـيـر حـيـاد

تـارـيـخـه غـرـق ولـم يـتـرك إلـه
الـكـون مـجـهـودا بـغـيـر حـصـاد

إن كـان فـردا فـي تـصـاعـده
فإن صـعـوده هـو عـلـة الإـفـراد

ما كـل فـرد يـرتـقى نـحو العـلا
فـردا بـغـيـر رـسـالـة و عـمـاد

سـبـحـان مـن رـفـع السـمـاء بـغـيـر
أعـمـدة خـبـاه بـهـمـة و عـنـاد

و حـبـاك يـأسـوان بـالـقـلب الظـلـيل
كـمـا حـبـاك بـخـيرـة الأـولـاد

و حـبـا بـمـصـر رـجـالـها ونـسـاءـها
أم الرـسـالـة أخـيـر الأـجـنـاد

و حـبـا حـرـوفـي بـانـتـسـاب مـهـادـها
لـجـنـور مـصـر فـكـان خـيـر مـهـاد

فـإذا انـحـنـت مـئـى الحـرـوف مـهـابـة
مـا إذا لـها مـن هـيـة العـقـاد

فـهـو الـذـى فـي الغـرب خـاض بـحـورهم
ولـكـم تـدـين لـه بـحـور الضـاد

هَذَا هُوَ الْعَقْدُ يَامَصْرَ انْحَنِي
خُضْبًا لِسَهْ وَلَادَةُ الْأَسْبَابِ

هَذَا هُوَ الْعَقْدُ يَامَصْرَ احْتَفِي
بَنَبِو غَمِّهِ مِنْظُومَةً الْإِخْلَادِ

هَذَا هُوَ الْعَقْدُ يَامَصْرَ
الَّذِي مَا زَالَ فِينَا مُعَدِّمَ الْأَنْدَادِ

هَذَا هُوَ الْعَمَلُاقُ هَلْ عَرَفْتِ
عِيُونَ الْفَكْرِ عَمَلًا سِوَى الْعَقَادِ

هَذَا هُوَ الْعَمَلُاقُ يَا أَسْوَانَ
أَعْجَزْنِي وَقَدْ أَشْعَلْتُ كُلَّ زُنَادِي

فَإِذَا حُرُوفِي مَا بَلَغْتُ بِهَا الرِّجَاءَ
كَفَى حُرُوفِي لِمَسْئَةِ الْعَقَادِ

وَكَفَاكَ يَا أَسْوَانَ فُخْرًا أَنَّهُ
مَا زَالَ لِلْإِسْلَامِ نَعِيمَ الْهَادِي

مَا زَالَ يَا أَسْوَانَ يَبْذُلُ فِكْرَهُ
دُرًّا عَلَيَّ دُرًّا بِرَّ غَمِّ الْعَادِ

فَهُوَ الْقَرِيبُ إِلَيْكَ يَا أَسْوَانَ
مَا زَالَ مَتَابِعُهُ مِنْ الْأَشْهَادِ

أَفَلَا نَقَشْتُ عَلَى فَوَازِكَ رِسْمَهُ
وَجَعَلْتُ مَوْلَاهُ مِنْ الْأَعْيَادِ

الدرّة

لا شـعر يـامـهـجـتى أبـغـى ولا أدبـا
مـذ أيقـظ الحـس فـى الإنـسـان والغـضـبـا

طفـل تـربـع فـوق القـلب مـتـكـا
عـلى دمـوعـى يـضمـ الضـحـك واللـعبـا

يـذوقـنى المـرّ لا يـسـدرى حـلاوتـه
يـستـعـذب المـوت مـن عـن نـفـسـه اغـتـربـا

فـى القـلب يـمـسـح أثـاث فـيقلـبـه
صـوت التـمـنـى إذا غـنى أو انـتـحـبـا

يـهـزـنـى والعـصـافـير ارتـوت فـزعـا
مـا للـحـمـامـة أمـسى عـشـها خـربـا

تطـوى بـراءتـه كـفـاى مـنـحـنـيا
هـل أبـقـت النـار مـن أحـلامـنا حـطـبـا

ظـمـآن ، يـا مـهـجـة الأمـسـال ، يـقتـلـنـى
أن أشـهد الضـحـك فـى عـيـنـيك مـكتـنـبـا

يـا ابن الـوعـود أبـوك الآن مـنـكـسر
تـحـت الحـوائـط يـحـشو عـمـسـه سـغـبـا

فارحم ضعيفك يا ابن الصبر عذبي
دمسي بكفيك حيرانا ومضطربا

أقوى من الموت في جنبى مزقنى
أن أشهد الحزن فى عينيك والعتبا

مد الذراع على الأفاق مئذنة
وقاتل الخطو ، فوق الموت قد وثبا

أبى ، هناك أرى طفلا يلاعبنى
والطفل جوأى يحسو عمره لعبا

أبى هنا كان يحنو فوق أغنيتى
فحين جاء رصاص يكره الطربا

قتلت كفا حذاء راح يدهسنى
ويبصق الشتم والإذلال والرهبا

دمى ، أبى لملم الأشلاء يا أبى
إن الرصاص تخطى القلب والتهبا

مالى أنلدى ولا صوت ولا أذن
فى الموت أبحث عنه ما وجدت أبا

والأم ثدى بعيد النيل روعه
من عذب الأم تتكلىلا ومن حلبا

يقهقه الموت فى عينيه يحضنه
فينهر الحزن سهما مزق العصبا

أبى إذا كان حقاً قلبهم حجباً
فانقذف القلب فى أحشائهم لهباً

سأذهب العمر لا همس ولا كلم
ومما لصمت إذا لم يقذف الغضب

خذنى إليها لقدس كم نصدعها
شجبا ومؤتمرات أرهقت خطبها

فكم بكينا دماً فى موت أندلس
ومزق الوجع الأقلام والكتبا

واليوم يا قدس ملّ الدمع أعينهم
فمن عليهم بكى ، إذ سئدوا خشبا

أنستعير أحاسيساً معالمة
ونشد العطف ، أم نستورد العربا

فكيف أشكو ؟ لمن يارب إن فهموا
حرية الدين والدنيا لمن غلبا

أشكو إليك سلام القهر أعجزنى
رباه أشكو إليك الظلم والعربا

فالقُدس تشرب طيناً من حوافرهم
وهما هم يشربون النفط والذهب

أواه يا قدس صبرا إن وعدك نجم
فى عيون الليالى بات مرتقباً

يا قدس مالك ترمين العتاب بوجهي
هل أملىك إلا الشعر والتعبا

أبى تعال وكن حتى ولو حجرا
لكي نريهم مع ابن الدرة العجبا

فهبنا ينادي ورب القدس أسمعه
في القلب صوتا يهز العمر منتحبا

يا سادة الفكر والإيمان معذرة
نسيت أن أشكر الأقلام والأدبنا

نسيت أشكر أمريكا مكالتني
بالحب , أشكر إسرائيل والعربنا

شكرا لكم يا ضمير الدين أشكركم
شكرا لمن خانتني شكرا لمن صلبنا

شكرا لمن لطم الأشلاء في أسف
شكرا لمن ناحني شكرا لمن شجبا

شكرا لمن زفني للموت منتصرا
بالموت أحيانا وبالإسلام منتصبا

الشاعر في سطور

شرقاًوى حافظ

بكالوريوس هندسة

ليسانس أداب (لغة عربية)

دبلومة عليا فى الترجمة انجليزى (السن)

دبلومة عليا فى الترجمة متعددة اللغات (أداب)

دبلومة عليا فى اللغة الإنجليزية (الجامعة الأمريكية)

مؤلفاته

الشعر

راقصات فى معبدى

ارتعاش البرونز

أحلام البنفسج

وعربد الماء

عندها اشتعل الجليد

ثم

هكذا فاض الظما

قلب مؤقت

ولكن

المسرح

عودة المعرى

جنازة إبليس

شعر عامى

قصائد مختلفة

أغاني مسرحيات

أغاني أفلام

القصة

همس الرحى (خ. ع)

عندما تسقط هالة

معك حتى الفجر

نفق الصمت

صباح

مدار الشرقاوىزم

الترجمة

سر الهرم الأكبر

مجموعة قصصية

مجموعة شعرية

قصائد (للإنجليزية)

فن الرسم

دراسات

قراءة فى امرئ القيس

هذا ما جناه الخليل على الشعر

مسلمون أساءوا للإسلام

لغة الضاد لماذا


الفهرست

الصفحة	القصيدة	مسلسل	الصفحة	القصيدة	مسلسل
42	إبحار	21	5	بدء	1
44	صليب	22	6	مفتتح	2
46	عار	23	7	نرجسة	3
47	لا	24	9	توحد	4
48	هجر	25	12	فصل	5
49	عتاب	26	15	سكنى	6
51	تجرد	27	16	نراغان	7
52	لقاء	28	17	حما	8
53	إراقة	29	18	طفولة	9
54	رويدك	30	19	نفس	10
55	محاسبة	31	20	كلام	11
57	مصري وسودان	32	24	قيس	12
58	قطار الموت	33	27	طائر	13
61	عشق	34	29	عصفورتان	14
65	ليلي العامرية	35	31	حمامتان	15
67	رحيل شاعر	36	33	سفر	16
69	العقاد	37	35	رحلة	17
74	الذرة	38	37	منع	18
79	الشاعر في	39	38	بحر	19
	سطور		40	أشعة	20

رقم الإيداع بهيئة الكتاب المصرية

٢٠١٠ / ١٦٧٢٥

2.716
1396

 Bibliotheca Alexandrina



0916150

